خراسان وأثرها في نشاط الدعوة العباسية

أ.م.د. محمد جاسم حمزة

المدرية العامة لتربية بابل/ الكلية التربوية المفتوحة

Khorasan and its impact in the activity of the Abbasid call

A.P.Dr. Muhammad Jassim Hamza

Babylon university/College of Basic Education

imadfadhil@gmail.com

Abstract:

Khorasan was a centre of political acts happened in the Islamic Eastern during the Amidogen where was it the center future and Arab armies inaddition it was the stettlement of Arab tribes . The historians belived that the primary factors beyond choosen it as a centere of abbassyed call especially when chosen Maroo a place of their act .

The Abbassyd call concentrated on three axes in three cities (Alhumaima , Kufa , Khourassan)and every city pay their organizer to choose it as pricipal base .

Because of importance of Khoursan as a general and Abbassyd act as auspicial . this research trow lights on politial organizing for call , rulers situation and finally declaring the Abbassyd revolution.

key words: Khoursan , Alhumaim , Kufa , Abbasyd call , callers

المقدمة

شكلت خراسان مركزاً للأحداث السياسية التي حدثت في المشرق الإسلامي خلال العهد الأموي لأنها مركز الولادة والجيوش العربية فضلا عن انها موطناً للقبائل العربية التي استقرت هناك ، وقد ادرك المؤرخون العوامل الأساسية التي كانت تكمن وراء اختيارها مركزا أسياسياً لنشر الدعوة العباسية ولاسيما اختيار مدينة مرو مقرا لنشاطها .

ارتكزت الدعوة العباسية على ثلاث محاور اساسية تكون من ثلاث مدن رئيسية هي (الحميمة – الكوفة – خراسان) وكان لكل واحدة من تلك المدن اسبابا عدة دفعت منظم الدعوة للاختيار كقاعدة اساسية للتنظيم وبسبب أهمية خراسان بشكل عام والدعوة العباسية بشكل خاص فقد جاء اختيار هذا البحث لتسليط الضوء على التنظيم السياسي للدعوة وموقف الولاة منها ومن ثم اعلان الثورة العباسية .

قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة فضلا عن قائمة المصادر والمراجع واعتمد البحث على مصادر مهمة واخرى ثانوية .

الكلمات المفتاحية: خراسان – الحميمة – الكوفة – الدعوة العباسية – الدعاة

أولا : التنظيم السياسي للدعوة العباسية

منظم الدعوة (الأمام)، النقباء ، الدعاة ، دعاة الدعاة .

كان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ينزل الحميمة من ارض الشام وقد تسلم أمر الدعوة من أبي الهاشم (عبد الله بن محمد)بعد ان دنا من الموت، فاعلم محمد بن علي بن عبد الله العباسي بأمر دعوته ، فأوصاه بإتباعه وسلمهم له ، فقام بأمر الدعوة وتسلم زمام الأمور محمد بن علي العباسي سنة 98 هـ [1] .وبعد ذلك بدأت فترة أكثر تنظيما ونشاطا فعرف سلمة بن بحير كبير الدعاة محمد العباسي على المنظمة السرية في الكوفة وأتباع الهاشمية [2].

وهكذا امسك محمد بن علي العباسي بزمام الأمور فأصبح يدير الأمور بالحميمة ،ويرسل الدعاة والنقباء ويشرف على كل الأمور بالكوفة وعلى ما يدور بخراسان[3]

واخذ ينظم الدعوة في هذه الفترة اكثر من سابقها ، وقد استغل بذلك موقعه المتميز بالحميمة التي كانت بعيدة عن أنظار الأمويين لتكون مكان التنظيم والتدبير والتخطيط السري للدعوة . وكانت كل دعوة تحتاج إلى الكثير من النقباء والدعاة الذين تقع على عاتقهم مسؤولية نقل الأوامر والتوجيهات من مركز الدعوة إلى مقر النشاط وبث الدعوة في خراسان وبصورة خاصة في مدينة مرو .

وقد تمكن الوفد الأول من الدعاة الذين ساروا إلى مدينة مرو سنة ١٠٠ هـ من إنشاء مجلس النقباء ومجلس السبعين[4] .

وفي حقيقة الأمر ، لقد كان هؤلاء النقباء من مدينة مرو يتبعون رئيس لهم وهو سلمان بن كثير الخزاعي ، وهو من مدينة مرو أيضا ، أما ساثر الكور فكان كل داعية يختار لنفسه أمناء من أهلها يصححون له أمر من يجيبه[5] .

وقد كان هؤلاء النقباء ألاثني عشر هم :

(١) سلمان بن كثير الخزاعي (وهو رئيسهم) من خزاعة (2) لاهز بن قريظ التميمي من تميم (3) قحطبة بن شيب الطائي من طي (4) موسى بن كعب التميمي من تميم (5) خالد بن إبراهيم أبو داود (6) القاسم بن مجاشع التميمي من تميم (7) عمران بن إسماعيل ابو نجم (مولى لإل أبي معيط) (8) مالك بن الهيثم الخزاعي من

خزاعة (10) طلحة بن زريق من خزاعة (١٠) عمرو بن اعين (١١)شبل بن طهمان (من بكر بن وائل) (12) عيسى بن اعين من خزاعة[6].

إذن مثل هولاء النقباء قبائلهم المشاركة في الدعوة من خزاعة ، وتميم وطي ، وبكر بن وائل في مرو وهؤلاء ألاثني عشر نقيب كان لهم نظراء يطلق عليهم "نظراء الأثني عشر " إذا ما مات احد من النقباء تصدر مكانه رجل من النظراء[7].

يبدو إنشاء هذا المجلس كان من قبل بكير بن ماهان لأنه لم يعرف قبل هذا التاريخ 120هـ[8].

وقد اختير عدا هؤلاء النقباء سبعين من الدعاة وكان اربعين منهم من اهل مرو والباقي من كور خراسان من نسا وابيورد وبلخ ، ومرو الروذ ،وخوارزم ،ومن امل[9]. وكان هؤلاء الاربعين الذين اختيروا من مدينة مرو توحي أسماؤهم بأنهم من أهل التقادم أي المستقرين القدماء في مدينة مرو[10].

وكان يتبع هؤلاء الدعاة ،إتباع آخرون ، يطلق عليهم دعاة الدعاة [11] وربما كان هؤلاء مسؤولين عن تنظيم الدعوة خارج مرو في الأقاليم الأخرى[12].اذن يلاحظ ان عدد الدعاة بمرو لا يتناسب مع بقية إنحاء خراسان كلها ، مما يدل على ان منظم الدعوة كان يعرف تمام المعرفة مكان النصرة والتأييد ،لذا فضلوا مرو ،أما الدعاة الباقون من الكور فأنهم أرسلوا لتحرى الأوضاع ودراستها في مناطقهم اكثر مما للدعاية والنشر[13] .

اما دعاة الدعاة دون شك فانهم ارسلوا للدعاية والتبشير بدعوة العباسين .

وقد كان لهؤلاء النقباء والدعاة دعاة الدعاة ابرز الشعارات التي يتحدثون بها لكسب إشعارهم وهي المساواة بين العرب وغير العرب ،وفضل آل البيت وحقهم في الإمامة ،كما كانوا شديدي الكره لبني امية ، ويصورونهم حكاما دنيويين أهملوا الإسلام ، وروحه وفلسفته[14] .

وقد كان أتباع الدعوة الكبار يدفعون خمس الأموال التي يجمعونها من إتباعهم إلى الإمام ، وكان النقباء ينتهزون فرصة الحج ليلتقوا بالإمام ليسلموه الأموال ويتشاورون معه في أمر الدعوة وتطوراتها[15] .

ومن هذا النص يتضح إن النقباء كانوا يلتقون بالإمام دون الدعاة الذين كانوا يدعون لهم ، اذن فقد طلبت هذه الدعوة السرية التامة في عدم الإفصاح عن اسم الإمام وكان هؤلاء النقباء يصلون أوامر الإمام إلى الدعاة ، فيقوم الدعاة بدورهم ببثها في ,خلاياهم السرية التي انتشرت في مرو وكل جهات خراس .

ثانيا: موقف الولاة من الدعوة العباسية

لقد مرت الدعوة العباسية بدورين رئيسيين :-

أ- "الدور السري التحضيري" الذي يبدأ من سنة ١٠٠هـ - 127 هـ ، ولم تكن تنظيمات الدعوة وقد تبلورت بعد فقد جابهت انتكاسات قوية ,

ب- "الدور العلني الثوري " الذي يبدأ من سنة 128 هـ ، وإعلان الدعوة 129هـ - 213هـ ، واعلان ابو العباس خليفة في مسجد الكوفة[16].

(الدور السري)

بدأت الدعوة بالكوفة وخراسان سنة ١٠٠هـ [17]:ففي هذه السنة وجه محمد بن علي العباسي من الحميمة ، مسيرة العبدي ابا رباح إلى العراق ووجه محمح بن قيس وابا عكرمة السراج وحيان العطار إلى خراسان في خلافة عمر بن العزيز وولاية الجراح بن عبد الله الحكمي خراسان ، فلقوا بها من ايدهم ، وانصرفوا يكتب من استجاب لهم الى امامهم[18].

وقد كان هؤلاء الدعاة الذين يجوبون خراسان ، يتظاهرون بأنهم من التجار[19] ، في حقيقة امرهم كانوا يدعون من يستجيب لهم إلى دعوتهم وكانوا ينتهزون كل فرصة للالتقاء بالامام في موسم الحج ، وكانوا اذا غادروا من خراسان قفلوا حجاجا .

وأول ما ظهر من امرهم كان في سنة 102 هـ في ولاية سعيد خذينة في خراسان ،وقد عرف أمرهم رجل من بني تميم (عمر بن بحير بن ورقاء السعدي)فوشي بهم عند سعيد ؛ فأرسل إليهم فادعوا أنهم قدموا للتجارة فخلى سبيلهم ،بعد ان قدم على الوالي قوم من ربيعة واليمن فقالوا له "نحن نعرفهم وهم علينا ان اتاك منهم شئ تكرهه "[20]

إذن كان مجيئهم للتجارة مبررا معقولا لوجودهم في خراسان في حالة مراقبة الولاة لهم ، ويبعدهم هذا الأمر عن الشبهات ،ولاسيما ان الذين يريدون مقابلتهم كانوا من التجار أيضا[21].أما في سنة 105هـ فهي السنة التي قدم بها بكير من السند إلى الكوفة »فلقى بها بعض الدعاة منهم مسيرة النبال ، فذكروا له أمر الدعوة ، فانضم إليهم.

وبعد وفاة عبد الله بن الحنيفة اتصل بالإمام محمد بن علي العباسي .وفي السنة نفسها 105هـ ، كانت وفاة مسيرة النبال (أبو رباح)الذي كان مسؤولا عن المنظمة السرية الهاشمية بالكوفة ، فأرسل محمد بن علي العباسي بعده بكير بن ماهان[22] .

وفي سنة 107هـ ، وجه بكير بن ماهان بعض الدعاة إلى خراسان في ولاية اسد القسري الاولى فوشى بهم رجل من كندة إلى الولي فظفر بهم.وقتلهم ونجا منهم رجل واحد (عمار العبادي)[23].إذن كانت أول النكبات التي تعرض لها الدعاة هي في ولاية أسد القسري الأولى .

وعلى الرغم من الانتكاسة التي تعرض لها الدعاة إلا أنها لم تزدهم إلا عزما وإصرارا على الاستمرار بكسب الدعاة ونشر مبادئهم .فقد أرسل محمد بن علي العباسي ، في ولاية أسد القسري سنة 109هـ ، زياد ابو محمد (مولى همدان) إلى خراسان ، فقدم مرو وأقام بها شتوية يكسب الأنصار[24] .

إلا أن أمر الدعاة كان عادة لايخفى على بعض الولاة وخاصة واليا مثل اسد القسري ،الذي تميز بحرصه الشديد على مقاومة أي حركة من شانها ان تقوم بمرو ، وتثير الأوضاع بمركز الإمارة.

ففي هذه الفترة كان على خراج مرو الحسن بن شيخ ، فبلغه أمر الدعاة فاخبر به اسد القسري » فاقدمهم اسد ، فادعوا انهم قدموا للتجارة ،فطلب منهم الخروج عن البلاد ،فرجعوا عن أمرهم مرة أخرى ، فظفر بهم وقتلهم[25].

وفي سنة 113هـ ، في ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المري ، عاد الدعاة إلى خراسان ايضا ، فعرف امرهم بمرو ، فظفر الجنيد برجل منهم فقتاة وهدر دم الآخرين[26].

أما في سنة 117هـ ، في ولاية أسد الثانية ، قام بعض النقباء بمرو (سلمان بن كثير ،ومالك بن الهيثم ، وموسى بن كعب , لاهز بن قريظ ، وخاد بن ابراهيم ، وطلحه بن رزيق ، يكسبون الدعاة لهم[27].

والأمر المثير للغاية انه على الرغم من الانتكاسات والنكبات التي تعرض لها الدعاة ،وقتل بعض منهم إلا أنهم لم يفصحوا عن تنظيماتهم السرية ولا أمر دعوتهم ،وحاول البعض تخليص نفسه بطريقة أخرى غير ادعائهم التجارة .

فقال النقباء لأسد " انا الناس من قومك وان هذه المضرية إنما رفعوا إليك هذا لأنا كنا اشد الناس على قتيبة بن مسلم وانما طلبوا بثأرهم "[28] .

إذن كان هؤلاء النقباء احيانا يستخدمون العصبية في احرج مواقفهم للخلاص مما يقعون فيه وقد كان هذا الجواب سببا في خلاص هؤلاء مما وقعوا فيه .

وفي سنة 118هـ وجه كبير الدعاة بكير بن ماهان من الكوفة » (عمار بن يزيد) .إلى خراسان فنزل مدينة مرو :ودعا الى الانضمام بالدعوة الا أنة غير اسمه وتسمى بخداش ، واظهر دين الخرمية فبلغ اسد القسري امرة ، فظفر به وقتله[29] .

إن هذا الأمر يدل وبدون شك على استغلال البعض لامر الدعوة والتظاهر بقبولها ،ريثما تسنح الفرصة لهم فيدعون إلى انفسهم بدعوة مغايرة اخرى .

وعلى اثر هذا الامر ؛ انقطعت كتب محمد بن علي العباسي عن خراسان فأرسلوا إليه سنة 120هـ (سلمان بن كثير الخزاعي) فعنفهم لأتباعهم خداش فكتب بيديه كتابا إلى إتباعهم "عندما وصل سلمان مرو ، وفتح الكتاب لم يجد فية الا "بسم الله الرحمن الرحيم " فعرفوا بذلك ان أمر خداش كان مخالفا لدعوته[30].

وبعد منصرف سلمان بن كثير الخزاعي ،ارسل محمد بن على العباسي بكير بن ماهان إلى خراسان ، وكتب إليهم ليعلمهم ان خداشا حمل اتباعه على غير دعوته ومنهاجه[31].

وبعد مقتل زيد بن علي في سنة 122هـ ,سار بكير بن ماهان إلى خراسان ، فاقام بجرجان شهرا ثم مضى إلى مرو الشاهجان ،فلما قدمها نزل عند كامل بن المظفر ، وكان عامل خراسان في هذه الفترة للخليفة هشام بن عبد الملك نصر بن سيار ، فدب نصر للبحث عن بكير (عبيد الله بن بسام) وكان عبيد الله قد اجاب الدعوة فاعلم بكيرا بالأمر فتنحى عن بيت كامل بن المظفر ،فلم يجد به احد وبقى بكير شهرا ،يوجه دعاته إلى نواحي خراسان .ثم عاد إلى الكوفة ومضى بعدها إلى محمد بن علي بالحميمة[32].

إلا أن المنية عجلت محمد بن علي العباسي قبل ان يتم إعلان دعوته ، فتوفى سنة 125هـ .وكان من ولده إبراهيم ، فقام بالأمر بعده[33]

فقام إبراهيم على أمر أبيه فوجه بكيرا بن ماهان سنة 126هـ ، إلى خراسان وبعث معه بالسير والوصية ، فقدم بكير مدينة مرو سنة 126هـ ، فجمع النقباء والدعاة ، ونعى لهم موت الامام محمد بن علي العباسي ، ودعاهم إلى ابنة ابراهيم ، فدفعوا له ما اجتمع لهم من الاموال ، فقدم بها إلى إبراهيم[34] .

والتقى هؤلاء النقباء بالإمام إبراهيم سنة127هـ ، في موسم الحج وقابله (سلمان بن كثير ،وقحطة بن شبيب ، ولاهز بن قريظ) وقدم معهم ابو مسلم الخراساني ، وقدموا اليه أموالا كانت معهم[35] .

وكانت هذه الأموال التي تدفع إلى الإمام هي من اعمال التجارة التي يمارسونها وفي نفس الوقت كانوا يبثون دعوتهم ويكسبون وفي الوقت كانوا يبثون دعوتهم ويكسبون الأنصار . وقد كان المشرف على المنظمة

السرية بمرو هو بكير بن ماهان ،ورئيسهم سليمان بن كثير الخزاعي :وكان بكير رسول الامام محمد بن علي العباسي إلى مرو[36]. وقبل وفاة بكير استخلف حفص بن سليمان وكتب بذلك إلى ابراهيم فرضي بذلك وكتب الامام إلى خراسان بذلك فرضوا به[37]. وكان حفص بن سليمان زوج بنت بكير بن ماهان أي صهره وكان حفص يعرف بابي سلمة الخلال[38].

ثالثا : إعلان الثورة العباسية سنة 129 هـ

مع نهاية سنة 127هـ وبداية سنة 128هـ بدا الدور الثاني للدعوة وهو الدور العلني ، وكان معلن هذه الدعوة بمرو هو ابو مسلم الخراساني .

تنوع في شخصية أي مسلم الخراساني ،فالبعض يرى انه كان من العرب ،ومنهم من يرى انه كان عبدا فاعتق[39] .وقال البعض انه من اصبهان ،وقيل من خراسان ، وقيل من العرب[40]، وكان يعرف بعبد الرحمن[41].

ومهما يكن نسبه فلا يمكن الاغفال عن اثره فى اعلان الدعوة بمدينة مرو سنة 129هـ والسيطرة على مرو ودخول دار الامارة سنة 130هـ واخذ البيعة له بعد محاربة الاطراف المتصارعة بمدينة مرو ، وهم (نصر بن سيار ، وجديع بن علي الكرماني ،وشيبان الحروري)0

ففي سنة 128هـ .وجه الأمام أبا مسلم إلى خراسان ،وكتب بذلك إلى دعاته فمضى ابو مسلم إلى خراسان ، فرفضوا تاميره عليهم ، فتوجه بعدها ابو مسلم إلى الامام والتقفى به بمكة في موسم الحج فبلغه خبر الاتباع بخراسان ، فكتب كتابا امرهم بالسمع والطاعة له[42]. ويبدو ان الذي رفض تامير أبا مسلم هو سليمان بن كثير. الخزاعي رئيس المنظمة بمدينة مرو الذي تراسها لفترة طويلة ، فكيف يقوم شخص لايعرفون عنه شيئا ويأمرونه عليهم ، الا ان كتب الأمام التي أرسلت لهم بالسمع والطاعة ، جعلته يرضى بالأمر الواقع[43].

ومع بداية سنة 129هـ امر ابراهيم بن محمد ، ابا مسلم وقد شخص ابو مسلم من خراسان يريده حتى بلغ قومس بالانصراف إلى اتباعهم بخراسان واظهار امر الدعوة[44].

ويبدو ان التوقيت كان مناسبا لإعلان في هذه السنة 129هـ لاسيما بعد اضطراب العصبية وتدهور الأوضاع في كل انحاء خراسان وخاصة في مدينة مرو ،حيث كان الصراع على اشده بين محاولات نصر بن سيار للدخول الى مدينة مرو وبين جديع بن علي الكرماني محاولة منة للحفاظ على سيطرته بمرو ،وطرف اخر .وهو شيبان بن سلمة الحروري .

فقد كان شيبان بن سلمة الحروري ،من اتباع الضحاك بن قيس الخارجي ءثار في العراق في اواخر خلافة الامويين .فلما قتل الضحاك انضم شيبلن الى خارجي اخر وهو عبد الله بن معاوية ثم هرب الى خراسان مع اتباعه[45].وكان شيبان مقيما في مدينة مرو وقبل اظهار الدعوة ،فضمه الكرماني الى جانبة ضد نصر بن سيار[46].

اذن كانت الظروف مناسبة لابي مسلم ،فنزل بقرية من قرى خزاعة في مدينة مرو وهي قرية (سفيذنج)، عندما كان الصراع على اشده بين جديع الكرماني وشيبان الحروري ضد نصر بن سياره فبث ابو مسلم دعاته واعلن دعوته واظهر امره للناس[47] .

ويقال وافاه في يوم واحد أهل (60) قرية من قرى مرو ءفاقام بقرية سفيذنج اثين واربعين يوما[48]،حيث بلغت اعدادهم حوالي الفي رجل على الفور من اعلانه الدعوة وهم من اهل التقادم أي العرب المستوطنين في مرو والقرى المحيطة بها[49].وبعدها بث دعاته بمرو الروذ وطخارستان والطالقان وخوارزم[50]. ولم يستقر ابو مسلم بمدينة سفيذنج طويلة فانتقل الى قرية اخرى من قرى مرو وهي قرية (الماخوان) قرية العلاء بن حريث وابي اسحاق خالد بن عثمان :وانتقل اليها بعد ان ضاقت به سفيذنج »فاحتفر بها خندقا وجعل للخندقة بابين واوكل بهما الحرس[51]. وعند انتقالهالى الماخوان كون ابو مسلم جهازا ادريا مؤقتا .

وكان هذا باشاره من سليمان بن كثير الخزاعي لحاجتهم الى الحرس لحفظ ابي مسلم وان احتاجوا الى شئ يرسلونهم ، في بعض امورهم ، وحاجتهم الى من يحفظ الاموال ، ورجلا يقوم بامر المعسكر .

فاستعمل نصر مالك بن الهيثم على شرطته ، وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمان ، وعلى الديوان الجند ، كامل ابن مظفر ابا صالح ، وعلى الرسائل اسلم بن صبيح ، وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب[52].

ومن الاجراءات الاخرى التي اتخذها ابو مسلم هي كسبه لعنصر اخر للدعوة وهم العبيد . فقال ابو مسلم " ايما عبدا اتانا راغبا في امرنا قبلناه " فانضم اله الكثير من معسكر عدويه[53] . وجعل ابو مسلم هؤلاء العبيد في عسكره بالماخوان ثم نقلهم الى خندق اخر احتفره في قرية شوال وولى الخندق داوود بن كراز[54] : لكن بعد ان ازدادت شكوى العبيد من مواليهم ، امر ابو مسلم ان يرجع العبيد الى مواليهم ، فقدم قائد لهم وهو ابو سعيد فقال لابي مسلم ، كيف يرجعون الى مواليهم وقد خالفوهم ؟ فارسل بعد ذلك جماعة كبيرة الى ابيورد ونسا[55] . وقام ابو مسلم بعمل أخر فادخل جميع من انضم اله في معسكره بديوان الجند ، وأوكل هذه المهمة الى كامل أبو صالح ، فبلغت عدتهم سبعة ألاف رجل ، وقد أجرى لهم العطاء ,

إلا أن استقرار ابي مسلم بمعسكره الماخوان لم يستمر مده طويلة ، اذ انه مضى منه بعد ان قضي به اربعة اشهر ءلانها منخفضه وقليلة الماء ، فخاف من نصر بن سيار ان يقطع عنه الماء فانتقل الى الين لابي منصور طلحة بن زريق النقيب فعسكر امام القرية[56]. فأرسل ابو مسلم إلى نصر بن سيار كتابا كانت فيه بسم الله الرحمن الرحيم "**واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن من أحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا واستكبارا في الأرض لولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا** "[57]. فتعاظم نصر الكتاب الذي ارسله ابو مسلم ، فقرر مواقعة ابي مسلم[58] . فوجه نصر مولى له يقال له يزيد في خيل عظيمة ، لمواجهة ابي مسلم بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره ، ووجه ابو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فتقاتلوا عند قرية الين ، وكان النصر لجانب ابي مسلم . فكانت هذه اول وقعة حدثت بين الطرفين في احدى قرى مرو (الين) . ومن جانب اخر فقد نصر بن سيار قسم من قادة في القرى المحيطة بمرو » انزل عاصم بن عمير في قرية بلاشجرد ، وانزل ابو الذيال في قرية (طوسان) وناحيتها ، فانزل هذان القائدان الأذى بأهل القرى ، فوجه أبو مسلم إليهم نصر بن عبد الحميد ، فقاتلهم وهزمهم[59].

وكان نصر بن سيار بذ بنفس الوقت ، في صراع شديد مع جديع بن علي الكرماني محاولا سر + تي تر براق الام ل و انهم لم يستطيعوا الصمود امام قوة جديع فرجعوا الى نصر مفلولين[60]. وبعد ذلك عسكر كلا من الطرفين (جديع ونصر) بخندق له ، فحاول ابو مسلم الخراساني استغلال الامر لصالحه بعد ان اشتد القتال بين الطرفين فكتب اليهم " ان الامام قد اوصاني بكم ولست اعد ورايه فيكم " وبعدها خندق ابو مسلم بين معسكر الطرفين[61].

فأدرك بعدها نصر بن سيار كثرة اتباع ابي مسلم ، واستفحال امره ، وشة قوة الطرفين (جديع الكرماني وشيبان الحروري) فحاول الحصول على مساعدة وامداد من الخليفة المواجهة وخاصة بعد انهكت قواته بمحاربتهم . فكتب نص الى مروان بن محمد بابيات شعرية موضحاً له الأمر

ارى بين الرماد وميض نار ويوشك بان يكون لها ضرام

فان لم يطفئها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها كلام

فقلت من التعجب ليت شعري أأيقاظ أمية أم نيام

فكتب اليه الخليفة " الشاهد يرى ما لا يرى الغائب " وكتب كذلك الى والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة[62] .

فكتب مروان أ يضا الى نصر " احسم ذلك التزلزل في وجهتك "[63].

إلا أن طلب نصر للنجدة لم يلق اذنا صاغية وخاصة بعد اضطراب الامر في الشام واشغال مروان بن محمد لمحاربة الخوارج[64] . أما يزيد بن عمر بن هبيرة » فكان للعداوة الراسخة التي بينه وبين نصر سببا في عدم رفع كتب نصر للنجدة الى الخليفة فضلا عن انشغال يزيد بمحاربة الخوارج بالعراق فقال نصر لاصحابه " أما ان صاحبكم قد أعلمكم أن لا نصر عنده " وقصد به الخليفة مروان بن محمد .

اذن وبعد أن عرف الخليفة مروان بن محمد بأمر ابراهيم الامام ودعوته كتب الى والي دمشق الوليد بن معاوية بن عبد الملك بان يكتب الى عامله بالبقاء أن يلقي القتبض على ابراهيم بن محمد ، فحمل الى مروان فسجنه في سنة 129هـ وقد مات سنة 131هـ ويقال انهم قتلوه[65].

اذن مع اضطراب الوضع في مدينة مرو حاول أبو مسلم الخراساني كسب جديع الكرماني الى جانبه ضد نصر فرضي بذلك جديع وانضم الى أبي مسلم[66]. وحاول نصر عندما سمع بذلك أن يفرق بين جديع الكرماني وأبا مسلم ، فأرسل الى جديع يحذره من أبي مسلم . ويدعوه الى أن يكتب بينهما لالصلح ويدخل نصر مدينة مرو[67]. الا أن الكرماني مال الى مطلب نصر ويبدو أنه تدبير من أبي مسلم للقضاء على نصر . وبعد موافقة الكرماني أوجس نصر خيفة من موافقته ، فأرسل نصر أحد قادته في (٣٠٠)فارس ، فالتقى الطرفان على أطراف مرو ء فقتل بعدها جديع الكرماني في المعركة[68]. اذن بعد ان تمكن نصر بن سيار من أحد من اغدائه دخل دار الأمارة في مدينة مرو، الا أن جديع بن علب الكرماني خلفه ابنه علي فمال الى ابي مسلم ضد نصر[69].

فتحول بعد ذلك أبو مسلم الخراساني من معسكره بالين راجعا الى خندق الماخوان بعد أن أقام ثلاثة أشهر[70]. حيث أن خندق الماخوان كان قريب من مركز مرو فيشجعه هذا الأمر على سهولة الدخول اليها ن وفي هذا الوقت طلب علي الكرماني من أبي مسلم أن يدخل حائط مرو وأن يدخل هو وعشيرته بعد ذلك[71].

إلا أن أبا مسلم قد أدرك الخوف من محاولة نصر كسب ابن جديع لجانبة فقال أبو مسلم لعلي " اني لست أمن تجتمع يدكويد نصر على محاربتي ، ولكن ادخل فانشب الحرب بينك وبينه" فدخل ابن الكرماني حائط مرو فاشتد القتال بين الطرفين[72]. فكانت النتيجة لصالح أبي مسلم الخراساني ، فارسل أحد النقباء الجند وهو شبل بن طهمان فدخل حائط ورم ، ونزل قصر بخار أخذه فبعث الى أبي مسلم فدخل حائط ورم من قرية الماخوان،

وكان علي ونصر في قتال شديد ، فاستغل أبو مسلم الأمرء ودخل المواجهة ، فهرب في اليوم الثاني لدخول ابو مسلم دار الامارة ، واخذت البيعة بعد ذلك لابي مسلم[73][74].

فقد ارسل ابو مسلم الخراساني الى نصر بن سيار لاهز بن قريظ يدعوه الى كتاب الله عز ليقتلوك "[75]. فكانت هذه الاية هي بمثابة تحذير لنصرقبل ان يتمكن ابو مسلم من قتله . فهرب من مرو ء الى سرخس[76] فطلبه ابو مسلم وعلي الكرماني ؛ فخلف بسرخس امرته المرزبانة ، ونجا بنفسه الى الري، ثم نزل ساوة بين بلاد همدان والري فمات بها سنة 131هـ[77] . ورجع بعد ذلك ابو مسلم وعلي الكرماني الى مرو ، فقتل ابو مسلم لاهز بن قريض لخيانته ثم فكر في الخلاص ، من شيبان الحروري، فأرسل الى شيبان ليبايعه ، فابى شيبان ، وطلب من ابي مسلم ان يبايعه ، فارسل ابو مسلم بخروجه ان لم يبايعه فاستنجد بابن الكرماني ، فأبى فمضى الى سرخس حيث تمكن ابو مسلم بعد من قتله[78] . وفي الوقت نفسه تخلص ابو علي وعثمان ابني جديع الكرماني[79]. قال احد الدعاة " ان تدمير الجذور تعني تدمير الاغصان "[80]

الخاتمة

اتخذت خراسان مقرا لنشاطات الدعوة العباسية وخاصة مركز اقليم خراسان مرو ، اذ مثلت مكان النصرة والتاييد لمبادئها من قبل فئات مختلفة كانت تدفعها اسبابها العديدة ، وهكذا صفت خراسان لابي مسلم بعد ان تخلص من الاطراف المعارضة وسيطرة على مروء واخذت البيعة له فيها ، اذ ان السيطرة على مرو تعني السيطرة على خراسان كلها وهكذا انتهى عهد الامويين في خراسان كلها ، واعلنت الدولة العباسية في الكوفة سنة 132هـ .

Conclusion

Maru as a center Khurssan was center of Abbassyd call acts for many reasons and finally .
The Amawee age was finished and Kufa was being the capital in 132 .

المصادر والمراجع

القران الكريم

1- ابن الاثير ، ابو الحسن علي ابن ابي الكرم (ت630 هـ) . الكامل في التاريخ ، تح ابو الفداء عبد الله القاضي ، ط١ ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1987 .

2- الترمانيني، عبد السلام، أزمنة التاريخ الإسلامي ، تح، د.شاكر مصطفى واحمد مختار العبادي ،الكويت،1982.

3- حتي فيليب، تاريخ العرب مطول.

4- الثعالبي ،خاص الخاص ، مط السعادة ،مصر 1809.

5- شعبان، محمد عبد الحي ،الثورة العبسية، ترجمة د.عبد المجيد حسيب القبس، دار الدراسات الخليجية ،ابو ظبي ،1977 .

6- شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية ، ط 8 » مط سجل العرب ، القاهرة ، 1985.

7- الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك تح محمد ابو الفضل ابراهيم » ط 4 » مط دار المعارف ، القاهرة ، 1970.

8- ابن الطقطقي ؛ محمد بن علي (ت 709هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بلاط ، مط دار صادر بيروت ، 1966 .

9- ابن العبري ، غريفوريوس الملطي (ت 685هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط2، مط الكاثولكية ،بيروت، 1958.

10- عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية تاريخ وتطور ، بلاط ، مط دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

11- عمر، فاروق ،طبيعة الدعوة العباسية،مط الشعب ، بغداد 1987.

12- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، عيون الاخبار، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى لدار الكتب ، مط المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، 1963.

13- ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة .

14- مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية ، تح د. عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، مط دار الطليعة، بيروت ، 1997 .

15- المسعودي ،ابو الحسن علي الحسين (ت 346هـ) التنبيه والإشراف ،منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان 1993 .

16- المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح محمد محي عبد الحميد، منشورات المكتبة الإسلامية، بيروت، 1948 .

17- المقدسي ؛ المطهر بن طاهر(ت 355هـ)0 البدء والتاريخ ، مط برطرند. باريز 1916 .

18- النويري ،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) ، نهاية الارب في فنون الأدب .تح محمد ابو الفضل إبراهيم، مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،975 .

19- اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن سعيد (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتريه من الحوادث الزمان ، ط١ ، مط دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن ، الهند، 1337هـ .

20- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفربن وهب واضح(ت292هـ) تاريخ اليعقوبي ،تج محمد صادق بحر العلوم ،مط المكتبة الحيدرية ،النجف،1964.

الهوامش

[1]- ابن الطقطقي ؛ محمد بن علي (ت 709هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بلاط ، مط دار صادر بيروت ، 1966 ج، ص143 .
[2] - مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية ، تح د. عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، مط دار الطليعة ، بيروت ، 1997 ، ص191 -192 .
[3] - شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية ، ط 8 » مط سجل العرب ، القاهرة ، 1985 ، ج3 ، ص34.
[4] - عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية تاريخ وتطور ، بلاط ، مط دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ص183 .
[5] - مؤلف مجهول، مصدر سابق ، ص215 .
[6] - الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـــ) ، تاريخ الرسل والملوك تح محمد ابو الفضل ابراهيم » ط 4 » مط دار المعارف ، القاهرة ، 1970 ، ج6 ص562 .
[7] - مؤلف مجهول، مصدر سابق ، ص219 .
[8] - عطوان ، مصدر سابق ، ص211 .
[9] - ينظر تفاصيل اسمائهم ، مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص217 -228 .
[10] - شعبان، محمد عبد الحي ،الثورة العبسية، ترجمة د.عبد المجيد حسيب القبس، دار الدراسات الخليجية ،ابو ظبي ،1977 ، ص241 .
[11] - مؤلف مجهول، مصدر سابق ، ص222 -223 .
[12] - عمر، فاروق ،طبيعة الدعوة العباسية،مط الشعب ، بغداد 1987، ص159 .
[13] - شعبان، مصدر سابق ، ص242 .
[14] - شلبي ، مصدر سابق ، ج3 ص38 .
[15] - عمر مصدر سابق ، ص160 .
[16] - عمر مصدر سابق ، ص153 .
[17] - المسعودي ،ابو الحسن علي الحسين (ت 346هـ) التنبيه والإشراف ،منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان1993، ص308
[18] - اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفربن وهب واضـــح(ت292هـــــ) تاريخ اليعقوبي ،تج محمد صـــادق بحر العلوم ،مط المكتبة الحيدرية ،النجف،1964 ، ص52.
[19] - الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـــ) ، تاريخ الرسـل والملوك تح محمد ابو الفضـل ابراهيم » ط 4 » مط دار المعارف ، القاهرة ، 1970 ، ص616.
[20] - الطبري ، مصدر سابق ، ج6، ص616-617 .
[21] - شعبان، مصدر سابق ، ج6، ص246.
[22] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص25-26 .
[23] - ابن الاثير ، ابو الحسن علي ابن ابي الكرم (ت630 هـــ) . الكامل في التاريخ ، تح ابو الفداء عبد الله القاضي ، ط١ ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1987 ،ص377 -378.
[24] - ابن العبري ، غريفوريوس الملطي (ت 685هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط2، مط الكاثولكية ،بيروت ، 1958، ص117.
[25] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص50.
[26] - ابن الاثير ، مصدر سابق ، ج4، ص405.
[27] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص107
[28] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص415.
[29] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص109 وينظر ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج4، ص420 .
[30] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص142.
[31] - المقدسي ؛ المطهر بن طاهر(ت 355هـ)0 البدء والتاريخ ، مط برطرند. باريز 1916 ، ص61.
[32] - مؤلف مجهول، مصدر سابق ، ص233 وينظر عطوان ، مصدر سابق ، ص213 .
[33] - اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن سعيد (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتريه من الحوادث الزمان ، ط١ ، مط دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن ، الهند، 1337هـ ، ص263.
[34] - ابن العبري ، مصدر سابق ، ص119.
[35] - شعبان ، مصدر سابق ، ص242.

[36] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص329.
[37] - الترمانيني، عبد السلام، أزمنة التاريخ الإسلامي ، تح، د.شاكر مصطفى واحمد مختار العبادي ،الكويت،1982 ، ص546.
[38] - المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح محمد محي عبد الحميد، منشورات المكتبة الإسلامية ،بيروت ، 1948 ، ج3، ص254 .
[39] - ابن قتيبة ، المعارف ، ص185.
[40] - مؤلف مجهول، مصدر سابق ، ص253 ، وينظر عمر ، مصدر سابق ص161-167 .
[41] - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص344.
[42] - مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص224-225.
[43] - الطبري ، مصدر سابق ، ص353.
[44] - عمر ، مصدر سابق ص182.
45 - الترمانيني ، مصدر سابق ج1، ص663.
46 - ابن الأثير ، مصدر سابق ج5، ص28.
47 - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص355.
48 - شعبان ، مصدر سابق ، ص245.
49 - ابن الاثير ، مصدر سابق ، ج5، ص32.
50 - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص366.
51 - مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص279-280.
52 - مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص28-281.
53 - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص366، ابن الأثير ، مصدر سابق ج5، ص36
54 - مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص281.
55 - الطبري ، مصدر سابق ، ج7، ص367.
56 - سورة فاطر ، 42-43 .
57 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص367-368.
58 - مؤلف مجهول ، مصدر سابق ، ص300.
59 - النويري ،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) ، نهاية الارب في فنون الأدب .تح محمد ابو الفضل إبراهيم، مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1975 ،ج21،ص529 .
60 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص369.
61 - ابن الطقطقي ، مصدر سابق ،ص144.
62 - الثعالبي ،خاص الخاص ، مط السعادة ،مصر، 1809ص 255 .
63 - حتي فيليب، تاريخ العرب مطول ، ج1،ص255 .
64 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص370.
65 - ابن العبري ، مصدر سابق ، ص119-120 .
66 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص370.
67 - ابن الأثير ، مصدر سابق ،ج5، ص33.
68 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص-370- 371.
69 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص371 .
70 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص378 .
71 - ابن الأثير ، مصدر سابق ،ج5، ص39
72 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص371 .
73 - ابن الأثير ، مصدر سابق ،ج5، ص43 .
74 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص379
75 - سورة القصص ، اية 20 .
76 - ابن الأثير ، مصدر سابق ،ج5، ص44-45 .
77 - المسعودي ، مصدر سابق ،ج3، ص258 .
78 - الطبري ، مصدر سابق ،ج7، ص386 .
79 - ابن الأثير ، مصدر سابق ،ج5، ، ص46-47 .
80 - عمر ، مصدر سابق ، ص59.